تجاه موضوعات التسوية الا انها بقيت مرفوضة ، واشترطت اميركا على المنظمة ان تعترف الاخيرة بقرار ٢٤٢ وبحق اسرائيل في الوجود كي تقبل الولايات المتحدة فكرة الاتصال بالمنظمة ؟!

وفيما يتعلق بفلسطيني الخارج ، فقد تجاهلهم المشروع حيث ان الانتخابات ستقتصر على الفلسطينيين المقيمين بالضفة والقطاع ، وكما يقول ساوندرز : فانه يفترض بان بين سكان الضفة والقطاع قطاعا كاملا يعكس تفكير الاعضاء الاخرين في الحركة الفلسطينية ـ اي فلسطيني الخارج وتعدادهم أكثر من مليوني فلسطيني ـ ، وحسب خطة بيغن ذات الستة وعشرين نقطة فان لجنة ثلاثية اسرائيلية اردنية فلسطينية ستشكل على هامش مشروع الحكم الذاتي ستنظر في السماح لبعض الفلسطينيين من خارج الضفة والقطاع ، هذا هو أنحد الاقصى للمشروع فيما يتعلق بالمنظمة والفلسطينيين الذين يعيشون في الخارج .

● الموقف الاردني

حرص النظام الاردني ان يبقى في موقف انتظاري ازاء محادثات كامب ديفيد وقبلها محادثات واشنطن وسالزبورغ وفيينا ، حتى يتضح له الخيط الابيض من الخيط الاسود ازاء حصته في صفقة العصر الامريكية ـ الاسرائيلية ـ المصرية ودوره في الحكم الذاتي ، ومن هنا فقد وجه ملك الاردن عشرون سؤالا للادارة الامريكية تتعلق بمستقبل الضفة والقطاع ، ودور الاردن في الطبخة ، والى ان تتضح صورة النظام الاردني في مرآة الحل الامريكي ـ الاسرائيلي ـ المصري فقد كان موقفه المعلن حتى الآن « متحفظا » من نتائج قمة كامب ديفيد ، تحفظا حمل في ثناياه رفض هذه النتائج ، وهذا الرفض الاردني « المتحفظ » سيبقى كذلك الى ان تكبر حصة النظام وعملاءه ، ويسند له دور قيادي بشأن الضفة (على الاقل) ولا يخرج من مولد « الحكم الذاتي » بلا حمص ، خصوصا وان المملكة الاردنية بدون الضفة الغربية ستبقى مملكة مقلصة تنحصر في الضفة الشرقية وهذا امر له تبعاته السياسية والاقتصادية السلبية على الاردن ودوره ومستقبله .

وانطلاقا من هذا التصور الاردني فقد تحرك عملاء النظام الاردني في الارض المحتلة وتنادوا لعقد مؤتمر للترويج لوجهة النظر الاردنية ، والتأكيد على العلاقة التاريخية للضفة بالاردن ، والتذكير بالرواتب التي تدفعها الاردن لموظفي الضفة وبلدياتها ، وقد تزعم الدعوة لعقد هذا المؤتمر انور الخطيب حاكم منطقة القدس السابق على أن يكون لهذا المؤتمر مفعول مؤتمر اريحا الذي عقد عام ١٩٤٨ .

● ردود الفعل في الضفة والقطاع

لا جدال في ان موقف الجماهير والمؤسسات والشخصيات الوطنية وغالبية رؤساء البلديات والمجالس القروية في كل من الضفة والقطاع كان الرفض الحاسم لاتفاقيات كامب ديفيد بشكل عام ومشروع الحكم الذاتي بشكل خاص ، وقد تجسد

● التصدي الحازم لمشاريع العدو التصفوية هو الموقف الثوري المطلوب .

● الجبهة الشعبية ستضرب وتصفي الحساب مع اي عميل وخائن لقضية الوطن .

● مؤامرة الحكم الذاتي ضمن مخطط تصفية القضية والكيان الفلسطيني

● رفض جماهيري ساحق لاتفاقيات كامب ديفيد ومشروع العدو المشبوه

● الاختيار الثوري والموقف من عملاء الحكم الذاتي وخونة القضية .

هذا الرفض العارم لمؤامرة الحكم الذاتي في مجموع المظاهرات والاضرابات او المؤتمرات والبيانات والتصريحات التي انطلقت من ارض الوطن معبرة عن ادانتها ورفضها للحكم الذاتي والذي اعتبرته مؤامرة لتكريس الاحتلال ومنحه الشرعية .

ففي حانينا ـ القدس ، وبيرزيت ، وحلحول ، ورام الله وغزة كانت المؤتمرات التي عقدت بمثابة ظاهرة جماعية شملت الشعب الفلسطيني في الضفة خصوصا والقطاع هتفت ضد كامب ديفيد ووليده النحس ـ مشروع الحكم الذاتي ـ المؤامرة واكدت على وحدانية المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني ونادت بسقوط عملاء الحكم الذاتي ورفعت العلم الفلسطيني .

● اجتماع بيرزيت .. لا لمشروع الحكم الذاتي

ففي الاجتماع الذي عقد في أستاد بيرزيت والذي ضم نحو ١٥٠ من شخصيات الضفة والقطاع ممثلين لمعظم المؤسسات النقابية والجماهيرية والدينية وضم حشود كبيرة من المواطنين الفلسطينيين ـ رفض المجتمعون في بيان من تسع نقاط جميع المقترحات التي تتضمنها بنود اتفاقيات كامب ديفيد ، ورفعت شعارات « لا لمشروع الحكم الذاتي ، نعم للوحدة الوطنية ، نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

كما طالب المؤتمرون بمقاطعة ومنع اجراء اية انتخابات بلدية يقيمها العدو بالتعاون مع عملائه ، وطالبوا بعزل عملاء الحكم الذاتي ، واكد المجتمعون ان الشعب العربي الفلسطيني سيواصل مقاومته بكافة الوسائل والاساليب كافة المخططات الصهيونية ـ الامبريالية وخيانة السادات لاهداف الامة العربية ، واكدوا ، أن شروط السلام العادل تكمن في حق العودة للشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير على أرض وطنه واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وغاب عن هذا الاجتماع بعض الوجوه الدينية الموالية للنظام الاردني ، وحضره الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم في محاولة منه لتخفيف بشاعة موقفه اللاوطني والمسمى «بالمعتدل» تجاه مشروع الحكم الذاتي ، وضمن الدور المرسوم له ولاضرابه .

● في القدس ، دعوة للوقوف صفا واحدا ضد المؤامرة

عقد في مدينة القدس مهرجانا جماهيريا حاشدا يوم ٢٨ / ٩ / ٧٨ ضم ايضا مندوبين عن معظم الهيئات والنقابات والمؤسسات ورجال الدين والشخصيات الوطنية واصدر المجتمعون مجموعة من القرارات جاء فيها :

١ ـ يعلن المجتمعون عن معارضتهم الشديدة لاتفاقية كامب ديفيد بجميع بنودها وملحقاتها والتفسيرات التي وردت على لسان الموقعين عليها .

٢ ـ اتفاقية كامب ديفيد تتناقض مع قومية المعركة وهي في حقيقتها عبارة عن صلح منفرد بين مصر واسرائيل كمرحلة اولى لاخراج مصر من الجبهة العربية وتحويل الصراع حول قضية فلسطين الى صراع حول مساحة من الرمال المصرية المحتلة.

٣ ـ ان اتفاقية كامب ديفيد مناقضة صريحة لجميع قرارات القمة العربية بوجه عام ومؤتمر القمة السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط بشكل خاص .

٤ ـ لم تلزم اتفاقية كامب ديفيد اسرائيل بالانسحاب من القدس المحتلة ، وطرحت موضوع الحكم الذاتي المفضوح الذي يعني وبكل وضوح تكريس الاحتلال وترسيخ لجذوره وضم الاراضي وفرض للسلطة الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني ذلك المشروع الذي هو في حقيقته نسخة طبق الاصل عن مشروع بيغن الذي رفضته جميع قطاعات شعبنا في الارض المحتلة .

٥ ـ يرى المجتمعون في ان نضال الشعب الفلسطيني كان وما زال جزءا لا يتجزأ من نضال الشعوب العربية في سبيل وحدتها وحريتها وتقدمها ، لان مصير المنطقة واحد ومشترك مهما حاولت القوى المعادية تفسيره على خلاف ذلك ، وان الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه وحدة واحدة لا تتجزأ تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب .

٦ ـ يؤكد المجتمعون على ان حقوق شعبنا القومية والتاريخية لا يجوز مسها من قريب او بعيد لانها ليست ملكا لاي دولة او زعيم ، وقضية فلسطين قضية قومية ومسؤولية عربية ليست من حق أي دولة عربية التخلي عنها ، والتفريط بها .

٧ ـ يؤكد المجتمعون ان لا سلام بدون الانسحاب

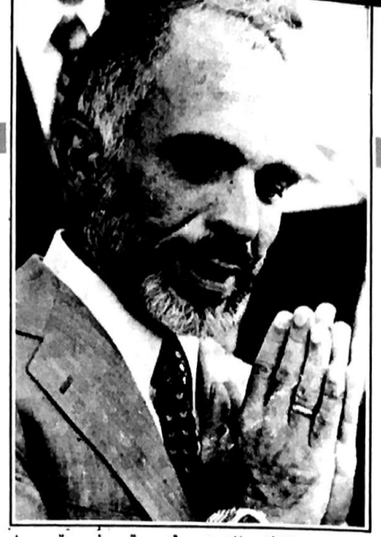

حرص النظام الاردني ان يبقى في موقف انتظاري ازاء محادثات كامب ديفيد وقبلها محادثات واشنطن وسالزبورغ وفيينا

رشاد الشوا يؤيد اتفاقات كامب ديفيد وينصح منظمة التحرير بتأييدها

الكامل والحقيقي للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في العودة وتقرير المصير وانشاء دولته الحرة والمستقلة على ارضه العربية كما ان التسلام في هذه المنطقة الا بممارسة السيادة العربية الفلسطينية على القدس والضفة الغربية وقطاع غزة بكل ما تعنيه السيادة من معنى .

٨ ـ دعوة جميع المواطنين في الاراض المحتلة الى الوقوف صفا واحدا في وجه المحاولات التي تجري الان لحملهم على قبول مشروع الحكم الذاتي الذي ترمي اليه اتفاقية كامب ديفيد وشجب كل مسعى في هذا السبيل .

هذا وقد امتد الرفض الشعبي العام لمؤامرة الحكم الذاتي لتشمل رفض معظم رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية مقابلة المبعوث الامريكي ساوندرز عبر الدعوة التي وجهتها القنصلية الامريكية في فلسطين المحتلة حيث كان هناك ما يشبه الاتفاق الاجماعي على رفض المقابلة حتى لا يتكرر خطأ اللقاء مع اثرتون في مرة سابقة .

● المواقف المتخاذلة

مثل رشاد الشوا رئيس بلدية غزة والياس فريج رئيس بلدية بيت لحم ابرز رؤساء البلديات المتعاطفين مع مؤامرة الحكم الذاتي ـ يضاف اليهما مصطفى دودين الوزير السابق في الحكومة الاردنية والمرشح لرئاسة الكانتون ـ المقاطعة الجنوبية ـ في الترتيب الجديد ، وتلمدعو عبد الرؤوف الفارس احد بورجوازيي نابلس والمرتبطين بالاحتلال والمرشح لرئاسة المقاطعة الشمالية في الحكم الذاتي . فرشاد الشوا الذي زار بيروت اخيرا قبيل عودته لغزة بعد جولة جمع التبرعات لبلدية غزة وقابل رسميي المنظمة (؟!) صرح بعدها بانه « سيؤيد اتفاقات كامب ديفيد اذا كانت ستؤدي الى منح حق تقرير المصير للفلسطينيين ، وانه يرغب في بحث اتفاقات « كامب ديفيد » مع المسؤولين الاسرائيليين . واضاف الشوا مسجلا موقفا له دلالاته : بانه اذا اقتنع بان هذه الاتفاقات ستؤدي الى شيء مفيد فانه سيبلغ وينصح منظمة التحرير الفلسطينية بتأييدها ، والملفت للنظر بان الشوا ـ زار بيروت في هكذا مناسبات يعلم جيدا ان مشروع الحكم الذاتي لا يخدم سوى مخطط صهينة الضفة والقطاع ولن يعطى الشعب الفلسطيني شيء سوى وضع اصفاد الحكم الذاتي بيديه وقدميه ، فهل وراء الاكمة ما وراءها ؟!!

ـ عميل صغير اخر لطالما تبجح وتحدث عن علاقته ببعض الجهات الرسمية الفلسطينية وهو الشيخ هاشم الخزندار الذي ما انفك يعلن في كل مناسبة تأييده الفاضح لسياسة السادات العميل ، والذي ستؤدي في نظره الى السلام المنشود وكذا ترويجه لاتفاقيات كامب ديفيد .

.. يضاف الى هؤلاء المدعو عزيز شحاده العميل المركب والذي شكل ولم يزل سنداً وصديق مخلصا للاحتلال ومشاريعه .

● ردود الفعل الامريكية ـ الاسرائيلية ـ المصرية

فوجئت الاوساط الامبريالية الامريكية والاسرائيلية ودوائر النظام الرجعي المصري بموقف الشعب الفلسطيني الغاضب والرافض لمؤامرة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع ، وبحجم ردة الفعل الفلسطينية الشاملة على نتائج كامب ديفيد ، ولهذا فقد بدأت المشاورات بين الادارة الامريكية وبين حكومتي « اسرائيل » ومصر لمعالجة الموقف ، وللوصول الى صيغة وبدائل لفرض الحكم الذاتي في حال استمرار رفض الضفة والقطاع والشخصيات الوطنية ، وكذا استمرار موقف الملك حسين ، وجاء في الاخبار الواردة من واشنطن وتل ابيب ان مناحيم بيغن قد شكل لجنة وزارية برئاسة « الياهو بن اليسار » ، وانجزت هذه اللجنة درآسة تتضمن اسماء عدد من شخصيات « الصف الثاني » الذي يمكن التعاون معهم ومن غير المحروقين وطنيا في الاراضي العربية المحتلة وتدرس واشنطن وتل ابيب ما اذا كانت هذه الشخصيات قادرة على اقناع فلسطيني الضفة والقطاع بالسير في قافلة التسوية الخيانية ، وقبول فكرة الحكم الذاتي ـ وقد وضعت اللجنة الوزارية الاسرائيلية المذكورة ثلاث مخططات لتنفيذ مشروع الحكم الذاتي :

الاول : ما اطلقت عليه اللجنة « اطار العمل » في حال موافقة الاردن على التعاون .

الثاني : تنفيذ مشروع الحكم الذاتي بالاشتراك مع مصر فقط .

الثالث : فرض المخطط الخاص بالحكم الذاتي بدون الفلسطينيين المتعاونين مع الاحتلال .

ومن الاحتمالات المطروحة فيما يتعلق بتنفيذ الحكم الذاتي أن يقوم النظام المصري بتنفيذه في القطاع على اساس خصوصية العلاقة بينه وبين مصر وان مشاكل القطاع أقل تعقيدا (؟!)

ـ اما عن الموقف المصري تجاه رفض جماهير الضفة والقطاع لفكرة الحكم الذاتي ونتائج كامب ديفيد فقد عبرت عنه صحيفة الاهرام والتي دعت رؤساء البلديات لاتخاذ موقف أكثر شجاعة وعدم الرضوخ والخوف مما اسمته « بطش » بعض الفئات الفلسطينية والا فان موقفهم هذا يسقط دورهم كقيادات لشعب الضفة الغربية ، وان تمسكهم بموقفهم هذا يعني في رأي « اهرام » الخيانة والترويج لمؤامرة الحكم الذاتي . ان رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية يتمسكون ببقاء الاحتلال الاسرائيلي لارضهم ورزاقهم ببقاء الالاف من ابنائهم في سجون اسرائيل (؟!) .

وهكذا فان المواقف الوطنية لشعب الضفة والقطاع في رأي النظام المصري العميل هو تمسك بالاحتلال ، ورفض مؤامرة الحكم الذاتي التي يصم عليها سادات العمالة ،هي قبول رؤساء البلديات والقوى الوطنية ببقاء ابناء شعبهم في سجون العدو ، وواضح الهدف من عملية التخويف والتفسير الرجعي المقصود لموقف الجماهير الثوري ، والذي لن يفهمه السادات ونظام حكمه العميل الا حين تدك بنادق ثوار الشعب المصري الذي سيثور حتما حصون نظام السادات وزمرته وتدق اعناقهم وتسحق خونة القضية الوطنية والقومية .

● الموقف الثوري المطلوب

اننا وامام لوحة ردود الفعل الجماهيرية الرافضة لمؤامرة الحكم الذاتي ، وانطلاقا من موقفنا المبدئي من مشاريع العدو التصفوية (انتخابات البلديات ومشروع الحكم الذاتي) : فاننا نعلن رفضنا الصارم لاتفاقات كامب ديفيد الخيانية ولمشروع الحكم الذاتي الذي يسعى لتحويل شعبنا الى قطاعات من الاسرى والاتباع في سجن « الادارة الذاتية » كما اننا وجميع القوى الثورية نعلن الحرب على هذه المشاريع استمرارا لمواقفنا الثابتة ـ وندعو الى رفض هذا المشروع من جميع وجوهه وسد الطريق امام اية التفافات على الموقف الجماهيري والثوري الذي جسدته جماهير شعبنا في بيرزيت والقدس وحانينا وغزة ، وندعو لوحدة المواجهة الجادة لاحباط هذا المشروع المؤامرة ضمن سياسة التصدي للعدو ومشاريعه ولدعم صمود جماهير الوطن المحتل وتصعيد الكفاح المسلح ، كما اننا نحذر القلة العميلة في الضفة والقطاع التي تسعى زاحفة على بطونها لاستجداء دور رخيص ولا وطن لها في مؤامرة العدو الصهيوني المسماة الحكم الذاتي ، وستضرب الجبهة كافة العملاء وستصفي الحساب مع اي خائن لقضية الوطن والثورة وسيكون مصيرهذه الزمرة مصير العميل محمد سلمان العزايزه والذي صفته بنادق ثوارنا ، وكذا العميل المصري ـ الاسرائيلي الشيخ هاشم الخزندار ، واذا افلت من العقاب هذه المرة ، فالمرة القادمة لن تخطأ رصاصات ثوارنا هدفها .